المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الإسلام السياسي في مصر بعد التغيير وصعود حزب الحرية والعدالة
اسم الكاتب: م.د. إرواء فخري عبد اللطيف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2208
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 06:20 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الإسلام السياسي في مصر بعد التغيير
وصعود حزب الحرية والعدالة

م.د.إرواء فخري عبد اللطيف(*)

محور البحث :

تدور الدراسة حول الإسلام السياسي في مصر بعد ثورة يناير ، التي تمخض عن تلك الثورة سقوط الحزب الوطني المتمثل بالرئيس حسني مبارك وصعود حزب الحرية والعدالة وهو الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر ومن ثم اسقاطه بانقلاب عسكري بعد حكم للإخوان لم يدم سنة .

الهدف من البحث :

يهدف البحث إلى توضيح مفهوم الإسلام السياسي وجذوره في مصر . وكيف استطاع حزب إسلامي تابع للإخوان المسلمين الوصول إلى السلطة محاولين معرفة أسباب الثورة في مصر . ومن ثم نحاول التعرف على كيفية حكم حزب إسلامي لدولة مدنية مثل مصر وما هو برنامجه وأفكاره ، ولماذا فشلت تجربة الاخوان بقيام الثورة الثانية ومن ثم الانقلاب العسكري .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من كون الثورات التي حدثت في اغلب الدول العربية ومنها مصر والتي عرفت بثورات الربيع العربي قامت بفعل الشعوب العربية وليس بفعل جهة خارجية ، وبالتالي أسقطت جميع الادعاءات الغربية التي ترى إن أي تغيير في الدول العربية مصدره خارجي . أضف إلى ذلك إن ما تمخض عن ثورة مصر هو صعود حزب الحرية والعدالة وبشكل سلمي عن طرق الانتخابات وهو حزب ذو مرجعية إسلامية يعود إلى الإخوان المسلمين في مصر وهذا يعتبر سابقة في تاريخ الإخوان المسلمين . من ثم معرفة اسباب عدم نجاح الاخوان في البقاء في السلطة لمدة سنة واحدة ، وكيف يمكن الاستفادة من اخطاءهم في المرحلة الجديدة التي تعيشها مصر بعد ثورة . حزيران \ يونيو.

تقسيم الدراسة :

تنقسم دراستنا إلى ثلاث مطالب وكالاتي :

المطلب الأول :-الإسلام السياسي .مفهومه ، الموقف منه .

المطلب الثاني :- الإخوان المسلمين في مصر . نشؤهم واهم أفكار المؤسسين .

المطلب الثالث :- حزب الحرية والعدالة في مصر . أسباب الثورة ، نشوء الحزب ، الإسلاميون في السلطة.

" المقدمة "

كان للإحداث الأخيرة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والتي سميت بثورات الربيع العربي ومن ثم صعود حزب الحرية والعدالة في مصر إلى السلطة ، وهو احد الأحزاب الإسلامية والذراع السياسي لحركة الإخوان المسلمين في مصر إن شهدت عودة ما يسمى بالإسلام السياسي . وقد أثار كل ذلك اهتمام وجدل الكثيرين من المعنيين بالسياسة والاقتصاد والاستراتيجيا والثقافة . ورغم إن الاهتمام لم يكن حديثا بالحركات الإسلامية بل انه بدا منذ عقدين من

(*) كلية اللغات، جامعة بغداد.

الزمن حيث تم ربط الحركات الإسلامية بالعديد من الأحداث المهمة والمؤثرة التي شدت انتباه العالم بدءا من منتصف السبعينيات بعد حرب أكتوبر/ تشرين الأول ، ومن ثم ارتفاع أسعار النفط وقيام الثورة الإسلامية في إيران . وفي السنوات الأخيرة أصبح العالم الإسلامي بؤرة للتوترات والفتن والحروب الأهلية تحركها يد ملوثة بالجريمة كما شهدت تلك الدول صراعات وتحولات سياسية عميقة ، وجعلت بعضهم يتحدث بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عن الخطر الأخضر إي الإسلامي عوضا عن الخطر الأحمر المتمثل بالخطر الشيوعي ، وهذا ما أكدته كتابات كل من (فرانسيس فوكوياما) في كتابه (نهاية التاريخ) وكتابات (صموئيل هنتنغتون) في كتابه (صراع الحضارات) . وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر والتفجيرات التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية واتهام دول إسلامية بالوقوف ورائها أخذت نظرة الغرب العدائية للإسلام تزداد ولم يفرق الإعلام الغربي مابين الإسلام وبين الحركات الإسلامية .

وما إن بدأت الثورات العربية في كانون الأول) اخذ مصطلح الإسلام السياسي يثير الجدل السياسي من جديد . وهذا الجدل لم يقتصر داخل الدول العربية فحسب بل وفي جميع أنحاء العالم . فهناك نظرة تطرح من قبل العديد من الأوساط السياسية الداخلية والخارجية ترى إن الدين بشكل عام والإسلام بشكل خاص لا يمكن له الدخول في الوسط السياسي لأنه عامل من عوامل العودة إلى الخلف ، فالإسلام والسياسة لا يلتقيان . ولهذا يرون بان الإسلام مكانه التشريع ولا علاقة له بالسياسة . ومرهنا تولدت نظرة داخل ا تمعات العربية وهو الخوف من وصول الإسلاميون إلى السلطة متجاهلين إن الإسلام مكون أساسي للسياسة والاقتصاد والقيم في ا تمعات العربية.

ويجب أن ندرك أيضا أن ما حصل بعد الثورات العربية التي بدأت في نهاية) لم يكن تغيير في السلطة فحسب ، بل هو ثورة على كافة الأفكار الاستبدادية وأساليب الحكم السلطوية ، ثورة على القيم الغربية والأساليب العنيفة التي استخدمت لفترات طويلة من قبل الحكام ضد الشعوب العربية .

في هذه الدراسة نحاول إلقاء الضوء على مفهوم الإسلام السياسي وكيف ظهر في مصر وكيف وصل بعد كل تلك السنوات إلى السلطة وبالأساليب السلمية التي تتحدى الغرب ونظرتها التي ترى بان الإسلام والحركات الإسلامية حركات إرهابية .. والاهم من كل ذلك ماذا حصل في مصر بعد تسلم الإسلاميون السلطة .

المطلب الأول : الإسلام السياسي :مفهومه – الموقف منه .

اولا : تعريف الاسلام السياسي .

اختلف الباحثين حول بداية ظهور مصطلح الإسلام السياسي. لكن يمكن القول ان بدايته كانت مع الشيخ "محمد عبده" اذ انه اول من استخدم مصطلح الاسلام السياسي في التعبير عن الحكومات الإسلامية التي تسوس الأمة في إطار الأمة الإسلامية ، وهذا ما اشار اليه الدكتور (محمد عمارة) في كتابه (الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي) "() .

وبغض النظر عن بداية استخدام هذا المصطلح فان القصد من مصطلح الإسلام السياسي حسب موسوعة ويكيبيديا الحرة "بأنه مجموعة الأفكار والأهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية التي يستخدمها مجموعة من (المسلمين الأصوليين) الذين يؤمنون بأن الإسلام ليس عبارة عن ديانة فقط وإنما عبارة عن نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات دولة "() .

أما الكاتب (رضوان السيد) فانه يعرف الإسلام السياسي بأنه " تلك الحركات التي تصرح بهدف معلن في السعي بشتى الوسائل لأقامه هذه الدولة الإسلامية والتي تمتلك بنية تنظيمية علنية أو سرية وتحظى بدعم جماهيري يختلف من قطر لأخر ومن ناحية لأخرى من حيث الحجم والفاعلية لكنه صالح لان يتخذ أساسا لإقامة النظام السياسي

المنشود"() . ومما يؤخذ على تعريف رضوان السيد للإسلام السياسي نقطتين : ليس جميع التنظيمات الإسلامية التي تسعى إلى السلطة هدفها إقامة دولة إسلامية والدليل على ذلك ما حدث في مصر حيث أعلن حزب الحرية والعدالة قبوله بمبدأ الدولة المدنية . والنقطة الثانية إن الكاتب يبيح استخدام كافة الوسائل لتحقيق التغيير المطلوب وهذا يعني انه يبيح استخدام العنف .

في حين يرى (محمد الظريف) فالإسلام السياسي من وجهه نظره هو " تلك الجماعات التي لا تقيم تمييزا في تصوراتها وممارساتها بين الدين والسياسة وهي بهذا تقوم بتسييس الدين وتديين السياسة "() .

بينما (راشد الغنوشي) – مؤسس حركة النهضة الإسلامية في تونس – فهو يرى الإسلام السياسي كما يلي"اقصد بحركة الإسلام السياسي بأن نعمل على تحديد فهم الإسلام ، واقصد أيضا هذا النشاط الذي بدأ في السبعينيات والذي كان ينادي بالعودة إلى أصول الإسلام ، بعيدا عن الأساطير الموروثة عن التمسك بالتقاليد"(). ما يتميز به تعريف الغنوشي هو طرح فكرة التجديد . وهو الأمر الذي يعبر عنه الدكتور (مصطفى محمود) في كتابه (الإسلام السياسي والمعركة القادمة) من خلال دعوته لتقديم قراءة تجديدية للدين تستخدم أسلحة العصر الحديث في تشكيل)يته لمختلف قضايا العصر برؤى إصلاحية حضارية تقدمية تهدف إلى تحقيق تقدم في حياة المواطنين وليس الوصول إلى الحكم () .

وعليه يمكن القول بان الإسلام السياسي هو اختصار للحركات الإسلامية التي تتخذ من الشريعة الإسلامية منهجا لها في الحياة مستخدمة بذلك منهج العمل السياسي الحديث الذي يقوم على المشاركة السياسية في السلطة . وبالتالي فأن القصد من كلمة السياسي ليست وصفا للإسلام بقدر ما هي وصف للحركات الإسلامية التي تقبل مبدأ الشراكة في العمل السياسي من خلال تقبل التعددية الحزبية وخوض الانتخابات والاحتكام إلى صناديق الاقتراع() .

ورغم شيوع استخدام مصطلح الإسلام السياسي إلا إن العديد من المفكرين والمهتمين بالأمور السياسية رفضوا استخدام هذا المصطلح مؤكدين عدم الفصل بين الإسلام السياسي والإسلام ككل . وهذا ما اكده حسن البنا عام . بقوله " ليس هناك شيء اسمه دين وشيء اسمه سياسة وهي بدعة اوربية "() .وقد تحدث الدكتور (محمد عمارة) في كتابه "الإسلام السياسي من منظور إسلامي" عن ذلك بقوله (إنني لا أستريح كثيرا لمصطلح الإسلام السياسي رغم شيوع هذا المصطلح ، وصدور الكثير من الكتابات حول هذا الموضوع وتحت هذا العنوان" ويضيف " في الإسلام السياسي شبهة اختزال الإسلام في السياسة ، لأنه ليس هناك إسلام بدون سياسة " . وفي نفس السياق قال الأستاذ (علي صدر الدين البيانوني)– المراقب العام للإخوان في سوريا– " بالنسبة لمصطلح الإسلام السياسي ، انه مصطلح ناشئ أصلا عن الجهل بالإسلام الذي جاء بالعقيدة والشريعة ، خلافا للمسيحية التي جاءت بالعقيدة فقط ، ونادت بإعطاء ما لله لله وما لقيصر لقيصر. انك حين تجرد الإسلام من بعده التشريعي لا يبقى إسلاما ، إنما يتحول إلى شيء أخر . إن الإسلام دين شامل لكل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. فليس هناك إسلام سياسي وإسلام اقتصادي وإسلام اجتماعي ، بل هو إسلام واحد شامل لكل جوانب الحياة ، ولذلك نرفض مقولة (الإسلام السياسي)().

أما الدكتور (جعفر شيخ إدريس) في مقال مهم له عن هذا المصطلح فيقول " عبارة الإسلام السياسي كأختها الأصولية صناعة غربية استوردها مستهلكو قبائح الفكر الغربي إلى بلادنا وفرحوا بها ، وجعلوها حيلة يحتالون بها على إنكارهم للدين والصد عنه "(") .

وفي نفس السياق يرى المحلل الأمريكي في شؤون الإسلام (روبرت سبنسر) إن لا فرق بين الإسلام والإسلام السياسي وانه من الغير منطقي الفصل بينهما فلإسلام بنظره يحمل في مبادئه أهدافا سياسية . ويقول " إن الإسلام ليس مجرد دين للمسلمين وإنما هو طريقة وأسلوب للحياة وفيه تعليمات وأوامر من ابسط الأفعال كالأكل والشرب إلى الأمور الروحية الأكثر تعقيدا "( ) .

من ذلك نرى رفض الكثير من المهتمين لمصطلح الإسلام السياسي إلا إن هذا المصطلح شاع استخدامه في الأوساط الداخلية والدولية لوصف الحركات الإسلامية التي تسعى للوصول إلى السلطة وإقامة دولة دينية .

ثانيا : الموقف من الإسلام السياسي .

تباينت المواقف والآراء حول الإسلام السياسي وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين المحللين والسياسيين والمهتمين بهذه الحركات الإسلامية ، إلاإن اغلبها رفضت وصولها إلى السلطة . فقد لعبت فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية بحذافيرها في السياسة عدم قبول من قبل التيارات الليبرالية والحركات العلمانية ، فهي تريد بناء دولة علمانية محايدة دينيا ، وان تكون مسالةتباع الشريعة الإسلاميةأو غيرها من الشرائع شأنا خاصا بكل فرد في ا تمع لا تتدخل فيه الدولة ويتهم هؤلاء الحركات الإسلامية بأنها تحاول بطريقة أو بأخرى الوصول إلى السلطة والاستفراد بها ، وبناء دولة دينية ثيوقراطية وتطبيق رؤيتها للشريعة الإسلامية( ).

ويرى بعض المحللين والكتاب إنالإسلام السياسي وإقامة دولة دينية يشكل فساد ورجعية للدول وانتهاكات لحقوق الإنسان وسلب خيرات الدول ، وهذا ما نلاحظه من تعريف الكاتب والمحلل (تاج السر عثمان) للإسلام السياسي حيث يرى بأنها " تلك الحركات السلفية التي اتخذت من الإسلامغطاءإيديولوجيا . والتي بدأت في شكلها الحديث بمدرسة حسن ألبنا في مصر والمودودي في باكستان . تلك الحركات التي رفعت شعار الحاكمية لله ، وحاولت إعادتنا لمربع الدولة الدينية التي تجاوزها التاريخ ". ويضيف :" إن ما يؤكد فساد ورجعية الدولة الدينية التجارب المعاصرة لها في أفغانستان والسودان وإيران والتي كانت مثالا لمصادرة حقوق الإنسان ونهب قدرات البلاد الاقتصادية لمصلحة فئات رأسمالية طفيلية قليلة ، وإفقار الغالبية العظمى من الشعب ، وتمزيق البلاد لسيادتها الوطنية وبالتالي لم تقدم نماذج لفكرة الدولة الدينية باسم الإسلام"( ).

أما نظرة الغربيين للإسلام السياسي فإنها كانت ممزوجة مابين الرفض بإقامة دولة دينية في الدول العربية وبين الخوف من عودة الدولة الإسلامية القوية المنافسة بقيمها وحضارتها للقيم والحضارة الغربية ويمكن إيجاز نظرة الغرب للإسلام السياسي بما يلي( ) :

- ظاهرة غريبة بعد سني الحكم الاستعماري الذي ظنوا انه وطد الحكم العثماني على المنهاج الغربي ، ووضع أسسا متينة للتبعية وضمان المحافظة على المصالح الغربية . فشق عليهم أن تنبت في بلاد المسلمين نابتة تعارض هذه العلمانية التي يرونها تعم العالم بأسره ، وكيف تنشا جماعات تسير عكس هذا التيار العالمي وتدعو بالرجوع إلى حكم ديني .
- لان الرأي السائد بين الغربيين ، لا أقول الذي يعتقد كل واحد منهم ، هو أن الدين ينبغي أن يكون شأنا فرديا بين العبد وربه ، لا مدخل له في الحياة العامة ولا سيما السياسة منها التي يرون إن تكون متروكة لما يراه الناس ، وان تكون مبنية على المساواة الكاملة بين المواطنين بغض النظر عن معتقداتهم .
- لان الرأي الشائع بين الغربييناًيضاإن النصوص الدينية محدودة بزمانها ومكانها الذي ظهرت فيه ، وإنها لذلك ينبغي أن لا تفهم على ظاهرها ، بل يجب أن تؤول تأويلا يجعلها متناسبة مع ثقافة العصر .

- لان من الغربيين من ظن إن الدعوة إلى الحكم بما انزل الله تعالى ظاهرة جديدة لم تكن في الإسلام من قبل ، وهذا دعا إلىأن توصف بالإسلام السياسي تمييزا لها عن الإسلام الديني .
- أن الغربيينرأوا في الإسلام السياسي صورة من صور استغلال الدين للمآرب السياسية .

لهذه الأسباب وغيرها كانوا وما يزالون شديدو العداوة الفكرية والعملية للجماعات التي تتسم بما أسموهبالإسلام السياسي ، ويدعون لكبتها حتى لو كان ذلك على حساب الديمقراطية التي استفادت منها تلك الجماعات .

والسبب في ذلك إن الغرب يحمل الحركات الإسلامية والمسلمين عموما مسئولية عدم الاستقرار والاضطرابات التي استمرت رغم انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الخطر الشيوعي . وبرى العديد من المفكرينإن العدو القادم بعد انتهاء الحرب الباردة هو الإسلام الذي يشكل خطر على الحضارة والقيم الغربية ، هذا ما أكده (فرانسيس فوكاياما) الكاتب الأمريكي من أصول يابانية في كتابه "نهاية التاريخ" . كما طرح نفس الفكرة الكاتب (صموئيل هنتنغتون) في كتابه "صراع الحضارات" . حيث أكد الكاتبين إن انتهاء الحرب الباردة لا يعني انتهاء الخطر الذي يواجه الغرب بل إن هناك خطر أخر غير الشيوعي تواجه الحضارة الغربية والتي تتمثل بالإسلام ككل( ) .

ولم يكن الأمر يقتصر على هؤلاء بل إن هناك العديد من الباحثين والمحللين الغربيين توقعوا عودة الإسلام وصعوده من جديد ومنهم المفكر الألماني (باولشمتز) في كتابه الشهير "الإسلام قوة الغد العالمية" ترجمة الدكتور محمد شامة " الاسلام قوة الغد العالمية– على الأقل – عدديا وروحيا باعتباره بديلا عن النظم والإيديولوجيات التي سقطت ، والأخرى التي تواجه الأزمات" . وهذا ما أكدهأيضا احد المفكرين العرب من جنسية المانية (مراد هوفمان) في كتابه "الإسلام كبديل"( ) .

)لمطلب الثاني : الإخوان المسلمين في مصر .

أولا : بداية النشوء .

الإخوان المسلمين* في مصر هم جماعة من المسلمين تدعون وتطالب بما يسمونه (تحكيم شرع الله) ، والعيش في ظل الإسلام ، شعارهم السياسي (الإسلام هو الحل) ، وهي الفرع المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين العالمي( ) .

نشأت جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية برئاسة الشيخ حسن احمد عبد الرحمن ألبنا (الساعاتي) عام ( ) كجمعية دينية تهدف إلى التمسك بالدين وأخلاقياته ، وفي عام ( ) انتقل نشاط الجماعة إلى القاهرة ولم يبدأ نشاط الجماعة السياسي إلا عام ( ))( ) .

ويمكن تلخيص العوامل التي ساعدت على نشوء حركة الإخوان المسلمين في مصر بالاتي( ) :

- الحرب العالمية الأولى وسقوط الخلافة الإسلامية .
- خضوع مصر للاستعمار البريطاني للفترة من – .
- التأثير الغربي الفكري والثقافي والسلوكي والأخلاقي على مصر والشعور بالخطر الغربي على الشباب المصري .
- الصراع الفكري بين دعاة الحداثة ودعاة التراث . فقد اشتد الصراع الفكري بين دعاة الحداثة الذين تلقوا تعليمهم في مدارس الغرب ودعوا إلى فصل الدين عن الدولة أمثال (طه حسين – سلامة موسى) ، وبين المحافظين رافضي الحداثة من رجال الدين الذين لم يكن لديهم تأثير حقيقي في تلك الفترة .
- البنية الاجتماعية المصرية وتردي الأحوال الاقتصادية للمواطنين . حيث تعتبر البيئة الاجتماعية المصرية المنقسمة إلى طبقتين الإقطاعيين والفلاحين الفقراء البيئة الخصبة لدعاة التراث من اجل تجنيد الإتباع المؤيدين

لهم . حيث اعتبر الريف المعروف بتمسكه بالعادات والتقاليد والقيم الدينية مجتمعا مثاليا مكن رواد الفكر الإسلامي السياسي من نشر أفكاره .

- البنية الحزبية المترهلة وضرورة وجود بديل .

وقد عرضت الجماعة نتيجة لتلك الأوضاع حلا سلميا لكافة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد ، وقد رفضت في تلك الفترة الدستور والنظام النيابي على أساس إن دستور الأمة هو القرآن ، كما دعت الجماعة إلى مفهوم القومية الإسلامية كبديل للقومية المصرية .

ويمكن إيجاز أهداف الجماعة السياسي كالآتي( ) :

- أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لا ينكره إلا ظالم جائر مستبد قاهر.
- إقامة دولة إسلامية حرة تعمل بأحكامالإسلام وتطبيق نظامه الاجتماعي وتعلن دعوته الحكيمة للناس.

وفي الذكرى العاشرة لتأسيسالإخوان لخص الإخوانأفكارهم في المؤتمر الخامس الذي عقد في يناير ( ) كما يلي( ) :

). الإسلام دين شامل كامل بذاته وهو السبيل النهائي للحياة بكافة نواحيها .

. إنالإسلام نابع من مصدرين أساسيين هما القرآن الكريم وسنة نبيه الكريم .

. الإسلام دين قابل للتطبيق في كل مكان وزمان .

ويرى الدكتور(علي الدين هلال) في كتابه (السياسة والحكم في مصر) إنأفكارالإخوان يمكن تلخيصها بثلاث خصائص وهي (الشمولية ، الإسلام كمنهج ، العمومية)( ) .

ولكي نفهم طبيعة العمل السياسي للإخوان المسلمين في مصر لا بد من إلقاء نظرة على أفكار كل من الشيخ حسن ألبنا والشيخ سيد قطب وهما أكثر شخصيتين بارزتين كان لأفكارهما دور كبير للحركة الإسلامية في مصر.

ثانيا : الإسلام السياسي في فكر حسن ألبنا .

يعتبر الشيخ حسن ألبنا( )مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر وقد ساعدت تربيته الريفية في نشوء الصفات القيادية منذ طفولته مما أهلته مستقبلا ليكون المرشد العام لكبرى حركات الإسلام السياسي في العالم وهو لا يزال في الثانية والعشرين من العمر .

وقد تأثرألبنا بجمال الدين الأفغاني صاحب الخطاب الإصلاحي الديني . إذإنألبنا استطاع أن يوجد فكرا انقلابي ثوري تجاوز ما دونه من الخطابات الدينية السابقة( ) . ويمكن تلخيص أفكارألبنا بالنقاط التالية( ) :

- أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي .
- إقامة دولة إسلامية تحتكم إلى الشريعة الإسلامية في مصر تحتضن دعوة الإسلام وتجمع الأمم العربية وتعمل لخيرها . وتنشر كلمة الله وتبلغ رسالته حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .
- الدعوة إلى ضرورة التغيير وبالأخص في فئة الشباب ويدعو ألبنا إلى انتهاج أسلوب التغيير المتدرج الذي يبدأ بالفرد ثم يمتد إلىالأسرة قبل إن ينطلق باتجاه الشعب والحكومة ثم العالم .
- العقد الاجتماعي بين الحكام والمحكومين .
- وحدة الأمة ، ووحدة السلطة حيث أكدألبنا إن الحكم النيابي – برلماني أو غير برلماني – لا يرفض وحدة الأمة كما فرضها الإسلام . كما دعا الى حل الاحزاب والسماح الى اقامة حزب اسلامي اصلاحي.

نتوصل من خلال هذه الأفكار إلى نقطة مهمة وهي إن ألبنا لم يملك اي برنامج سياسي خارج اطار الدولة الاسلامية المستندة على القران والسنة والشورى . كما ان افكاره الثورية التي دعا اليها في شبابه اصبحت اقل ثورية عنها في شيخوخته .

ثالثا : الإسلام السياسي في فكر سيد قطب .

يعتبر سيد قطب( ) من أكثر الشخصيات تأثيرا في الحركات الإسلامية التي وجدت في بداية الخمسينيات من القرن الماضي . ويمثل علامة فارقة في تاريخ الفكر الإسلامي عامة وتاريخ الأفكار داخل الحركات الإسلامية خاصة ، فهو انتقل بالفكر الإسلامي كله نقلة نوعية كبيرة جعلته يمثل ملمحا فاتحا ومفارقا في التطور الفكري العام داخل العالم الإسلامي وداخل الحركات الإسلامية الحديثة والمعاصرة.

وقد اوجد سيد قطب ثقافة تغيرية جديدة في فكرها وممارستها ، ويقوم المنهج التغييري في فكر سيد قطب على الأسس التالية( ) :

- جاء بفكرة الحاكمية وضرورة أن يتحقق ذلك من خلال سيطرة حزب سياسي ذات توجه ديني إسلامي ولو عن طريق القوة . والحاكمية في فكر سيد قطب تعني " أفراد الله وحده بالحكم والتشريع والقوامة والسلطان ، واستمداد كل التشريعات والمناهج والنظم والقيم والتقاليد والموازين من الله وحده وتطبيق مناهجه على كافة مناهج الحياة ".
- وجوب إقامة دولة الإسلاملإزالة دولة الباطل والجاهلية . وهنا سيد قطب يقسم العالم إلى دولتين دار الإسلام ودار الجاهلية . ويعتبر إن دار الإسلامأو الوطن الإسلامي هو الدار الوحيد التي يمنحها ولائه ، والعالم كله دار حرب يقف المسلم معه موقف حرب أو مهادنة وهنا يدفع فيها الجزية . ومن هنا اعتبرت أفكاره مصدرا للثورة على النظم السياسية في الداخل وعلى النظام العالمي الذي يرى سيد قطب انه نظام ضد الإنسان .
- جاء بفكرة التغييرالثوري الشامل العميق الذي يبدأ بالجماعة ومن ثم الفرد وهنا يختلف مع ألبنا في هذه الفكرة . وهنا مثلت أفكاره منبعا ثوريا متجددا يدعو للتغيير والحركة التي لا تتوقف ضد السلطان الطاغي المستبد الذي ينازع الله حقه في التشريع والحكم .. وهذه الأفكارأقلقتالأنظمة التسلطية والاستبدادية .
- تفضيله لأنظمة الحكم المركزية على غيرها من الأنظمة الديمقراطية . حيث يرى سيد قطب بأن مسألة الشورى في الإسلام هي مسألة تخضع في تطبيقها لوسائل العصر وإمكانياته ، بالإضافةإلى انه قد برر سلطات كبيرة للحاكم مشيرا بان سلطاته يجب إن تمتد لتشمل حقه بالتشريع ضمن إطارالشريعة الإسلامية.

المطلب الثالث : حزب الحرية والعدالة في مصر .

أولا : أسباب قيام الثورة في مصر:

يعتبر مصطلح الثورة كغيره من المفاهيم السياسية والاجتماعية التي يصعب وضع تعريف واضح لها . ويعرفالدكتور احمد سعيفان في قاموسه الثورة بانها " تغيير جذري ، عميق وعام ، للبنى الاجتماعية لبلد ما ، يترافق عموما بحركات شعبية هامة ، وينطوي غالبا على استعمال العنف . والثورة هي تقنية في الاستيلاء على السلطة ، يمكن ان يؤدي الى اقامة نظام اجتماعي جديد "( ). اما الموسوعة السياسية فهي تعرف الثورة بأنها " خروج عن الوضع الراهن ، بقصد تغييره ، سواء كان إلى وضع أفضل أو أسوا ، باندفاع يحركه عدم الرضا ، والتطلع إلى الأفضل أو حتى الغضب "( ) . فالثورة كظاهرة اجتماعية وسياسية هي انتفاضة الشعب ضد الظلم الذيتجاوز كل حدود تحمل الطاقة البشرية. والثورة من منظور التحليل النفسيهيانتصار عامل الغضب فيالنفوس على عامل الخوف من قوة وإرهاب السلطان. والثورة كفعل

إنسانيعبارة عن عملية هدم تليها عملية بناء. ويوضح هذا التعريف وجود مرحلتين للثورة المرحلة الأولى: هدم الوضع الظالم والفاسد والفاشل القائم وشعار هذه المرحلة "الشعبيريد إسقاط النظام" والمرحلة الثانية: بناء وضع جديديلبيحاجات وتطلعات الأمة وشعارها(الشعبيريد حياة كريمة)( ). ولو طبقت تلك التعاريف على الثورة في مصر نرى حصول عملية هدم لم ترافقها لحد الان عملية بناء حتى بعد صعود الاسلاميين الى السلطة وهذا ما سوف نوضحه حين نتكلم عن صعود الاخوان الى الحكم .

لم تكن الثورة المصرية التي اندلعت في : يناير : حدثا مفاجئا ، بل كانت نتيجة العديد من المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تراكمت عبر ثلاث عقود من الزمن وهي فترة حكم النظام الجمهوري المتمثلة الحزب الوطني الحاكم . ويمكن إيجاز أسباب الثورة كالآتي :

:. شخصانية السلطة وغياب مبدأ التوازن بين السلطات ، حيث يمثل التفرد بالسلطة إحدى أهم مظاهر النظام السياسي المصري . حيث يتمتع الرئيس بصلاحيات تنفيذية وتشريعية واسعة ينعدم معها مبدأ الفصل بين السلطات الذي يقوم عليه النظام المصري .

. وجود خلل كبير في النظام الحزبي ألتعددي ، فالحزب الوطني الديمقراطي يحتكر الأغلبية البرلمانية منذ تأسيسه عام : . وعلى الرغم من وجود العديد من الأحزاب الغير معروفة لدى الشعب المصري إلى جانب الحزب الحاكم ، إلا إن هذه الأحزاب ليس لها دور حقيقي على الساحة السياسية . مع انعدام مبدأ التداول السلمي للسلطة او تقاسمها( ) .

. شهدت مصر منذ بدأ الألفية العديد من الحركات الشعبية والإصلاحية داخل مصر التي تميزت بالعمل الاحتجاجي المباشر خارج الأطر المؤسسية ، ومن هذه الحركات ، حركة (.) مارس المناهضة للغزو الأمريكي للعراق ، والحملة الشعبية المناهضة للصهيونية والامبريالية . وفي عام : تأسست الحركة السياسية المصرية"حركة كفاية" على المشهد السياسي المصري، والتي قامت برفع سقف المعارضة السياسية لحدها الأقصى، حين اختارت رأس النظام لتصب عليه احتجاجها. وكان شعارها ضد التمديد لمبارك لولاية سادسة، ورافضة توريث الحكم لابنه. .من رحم هذا الزخم الاحتجاجي خرجت الحركات الست التي كانت المحرك الرئيس لثورة . كانون الثاني/يناير. وقد ولد بعضها تضامنا مع إضرابات العمال ("حركة ابريل" تضامنا مع عمال غزل المحلة)، أو احتجاجا على التعذيب والتعامل الأمني القامع (مجموعة "كلنا خالد سعيد")، أو لتحقيق مطالب سياسية ("الجمعية الوطنية للتغيير" "الجبهة الديمقراطية" ""حزب الغد")(") .

. جاءت الثورة بعد سلسلة من الإضرابات والاحتجاجات التي مست كل المواقع العمالية والوظيفية في مصر. فعلى سبيل المثال ، بلغ عدد الحركات الاحتجاجية العمالية في مصر خلال العام) ما يقارب ( ) فعل احتجاجي ما بين إضراب ووقفة واعتصام . طالت كل قطاعات العمل الحكومية منها والخاصة . وأكثر من ( ) احتجاج عام) . واستمرت هذه الاحتجاجات حتى قيام الثورة( ).

. قانون الطوارئ : هو القانون الذي أصدره نظام الحكم الجمهوري في مصر سنة) رقم ( ) والمعمول به منذ عام) ، باستثناء ( ) فترة انقطاع . وبموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة وعلقت الحقوق الدستورية وفرضا الرقابة المشددة وقيد القانون أي نشاط سياسي ، وغير حكومي مثل تنظيم المظاهرات غير المسجلة . وبموجب هذا القانون تم احتجاز أكثر من (.) إلف شخص . ووصل عدد

السجناء إلى حوالي ( ) ألف . وبموجب هذا القانون يحق للحكومة احتجاز أي شخص وبالمدة التي تراها مناسبة دون تحديد التهمة ودون السماح للمعتقل الدفاع عن نقسه .

. قسوة الشرطة : تعتبر قسوة الشرطة من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى الثورة . إذ بموجب قانون الطوارئ عانى المواطن المصري من انتهاكات لحقوقه الإنسانية من خلال إتباع أساليب قاسية في القبض والتحقيق والحبس تصل أحيانا إلى القتل كما حدث في حادثة (خالد سعيد) . ويبلغ هدد وزارة الداخلية المصرية ( ) مليون موظفا و( ) ألف رجل شرطة ، ( ) ألف جندي امن مركزي ،( ) ألف من الشرطة السرية ، وفقا لإحصاء) . . أضف إلى ذلك الكتلة غير الرسمية للأمن ، أو الكتلة المكلفة بترويع الشعب وتسمى (ميليشيا البلطجة) التي خلقت ثقافة العنف المرخص من قبل الدولة . والتي تستخدم لقمع المتظاهرين وترويعهم وتزوير الانتخابات[٠] .

. تزوير نتائج الانتخابات البرلمانية والمحلية لصالح الحزب الوطني الحاكم . ولعل انتخابات مجلس الشعب التي جرت في (.) نوفمبر – ، خير شاهد على جسامة وتردي الوضع السياسي والأخلاقي ، كما تبين انعدام أي دور للمعارضة المصرية بشكل حقيقي .

. طرح ملف التوريث والتحول إلى جمهورية وراثية ، وهذا ما يخالف مبادئ ثورة يوليو – .

. التزاوج بين السلطة والثروة : فسوء استخدام موارد الدولة وانتشار الرشوة من خلال استغلال بعض المتنفذين لسلطاتهم والقيام بصفقات غير مشروعة لمصلحتهم الخاصة ، الأمر الذي أدى إلى إهدار المال العام ، وسلب حقوق المواطنين . وتقدر منظمة النزاهة المالية والدولية متوسط حجم النفقات غير المشروعة للخارج خلال الفترة من – \ – حوالي ( ) مليار دولار سنويا .

) . غياب مصداقية الخطاب السياسي والرسمي ، حيث تتضارب أقوال السياسيين مع الواقع الرديء والمتردي وسوء الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الشعب ، مما جعل لأقوالهم فاقدة لأي مصداقية .

. انتشار الفساد والفوضى وانعدام حقوق الإنسان ، إضافة إلى قمع الحريات وإبداء الرأي .

. أدت السياسة الاقتصادية المتبعة في مصر والتي تقوم على الخصخصة ونظام السوق الحر إلى انتشار البطالة بين قطاع عريض من أبناء الشعب خاصة الفئة المتعلمة ، مقابل ارتفاع المعيشة . كما انعكست هذه السياسة على دور الدولة في تقديم الخدمات كالتعليم ، والصحة ، والإسكان ، والتوظيف ، والرعاية الاجتماعية. مما أدى إلى اتساع الفقر بين فئات كبيرة من الشعب أضف إلى الكثافة السكانية المهشمة[٠].

هذه العوامل وغيرها كانت لابد أن تنتهي بقيام الشعب بالثورة على النظام القائم والمطالبة بتغيير السلطة . خاصة وان الشعب المصري يتمتع بوعي ثقافي عالي ساعدته في ذلك وسائل الإعلام وشبكات الاتصال الالكترونية . حيث كانت من خلالها الحركات الاحتجاجية تدعو إلى الثورة . كما ان المميز في الثورة المصرية انه لا توجد جهة محركة للثورة بل يمكن القول ان الشهب بكل شرائحه المختلفة شارك بالثورة دون توجيه من قبل حزب معين وبالتالي فان الشعب لم يملك أيديولوجية معينة ، لكنه كان لديه هدف مشترك هو القضاء على السلطة وتحقيق حريته .

ثانيا : حزب الحرية والعدالة : النشأة والصعود إلى السلطة .

يعتبر من أهم التطورات اللافتة للنظر والمطروحة للنقاش العام ظهور الحركات السلفية بعد قيام ثورة يناير –.

لم يكن للإخوان اي دور مهم عند اندلال الشرارة الاولى للثورة ، بل كانوا على العكس من ذلك كانوا مستعدين

للدخول في تسوية مع نظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك ، لكن نجاح الثورة اجبر الاسلاميين على اللحاق بها. ويرى السلفيون إن عودتهم إلى الساحة السياسية هو شيء متوقع بعد التهميش والقمع الذي تعرضوا له من قبل النظام المصري السابق ، وهو كما أسموه (رجوع للحق) ولا سيما أنهم بحسب رأي قياداتهم ، شاركوا في الثورة ولم ينفكوا عنها منذ أول يوم ، بل كانوا موجودين في مداخل ميدان التحرير ومخارجه ، لحماية الثورة والدفاع عنها( ).

كان قيان الثورة ان سمح لحرية تأسيس الاحزاب التي استغلت الفرصة ونشات بالعشرات ، وكان ابرزها الاحزاب ذات المرجعيات الاسلامية التي كانت محظورة سابقا ، ومحجوبة عن الشرعية ، ومحرومة من العمل السياسي العلني . وكان للإسلاميين قدرة اكثر من غيرهم من التيارات الليبرالية واليسارية على تقديم قوائم المرشحين للانتخابات، عبر احزابهم الجديدة الناشئة . كما شاركت تيارات اسلامية جديدة ، لأول مرة ، لم يعرف عنها من قبل اي اهتمام بالعمل السياسي ، او خوض المعترك الانتخابي ، كتيار السلفيين ، الذين اسسوا احزابا تعبر عنهم ومن امثلة ذلك حزب النور( ) .ويعتبر حزب الحرية والعدالة هو احد الأحزاب السياسية الإسلامية التي تمخضت عنها ثورة (. يناير / كانون الثاني –) ، أسسه جماعة الإخوان المسلمين ، ووافقت اللجنة العليا لشؤونالأحزاب على تأسيسه في ((يونيو / حزيران –) . ويعرف الحزب نفسه بأنه (حزب مدني ذو مرجعية إسلامية). ويؤكد على انه (حزب لكل المصريين دون تمييز) ويمارس نشاطه " طبقا للدستور المصري " ويعمل على نهضة الأمة وتحقيق أمال وطموحات الشعب ومنها أهداف ثورة الخامس والعشرين من يناير(") .

تعود أولىإشارات الجماعة لتأسيس حزب سياسي إلى عام ( ))، إلا انه تلت تلك الإشارة عملية اعتقالات في صفوف الجماعة ومحاكمات عسكرية لأعضائها.وبعد فوز الجماعة بنسبة (%) من مقاعد مجلس الشعب المصري عام ( )) قامت جماعة الإخوان المسلمين في عام ( )) بالإعلان عن برنامج الحزب السياسي ، لكنها لم تعطه اسما في ذلك الوقت .وتم توزيع مسودة لبرنامج ذلك الحزب على عدد من الشخصيات السياسية بمصر والخارج . وقد أثار ذلك البرنامج ردود فعل متباينة بين مؤيد ومعارض ومتحفظ لان الحزب يعتبر امتداد سياسي لحركة الإخوان المسلمين التي لها العديد من المؤيدين والمعارضين المنتشرين في مصر وفي جميع إنحاء العالم .

وبعد ثورة ( ) يناير/ كانون الثاني : التي أطاحت بالرئيس المصري السابق حسني مبارك أعلنت الجماعة تأسيس حزب الحرية والعدالة واختارت الدكتور "محمد سعيد الكتاتني"– رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مجلس الشعب : – وكيلا للمؤسسين (/). وفي المرحلة الانتقالية لمصر بعد سقوط نظام حسني مبارك تسلم العسكريين السلطة ، وقد عمل الاخوان وغيرهم من القوى ، وفقا لروزنامة ا لمس العسكري حول الانتخابات النيابية ومجلس الشورى والانتخابات الرئاسية ، وبسبب انهم كانوا القوى الاكثر تنظيما وجاهزية للتعبئة الشعبية تصدروا نتائج الانتخابات. وفي انتخابات مجلس الشعب : خاض حزب الحرية والعدالة الانتخابات ضمن التحالف الديمقراطي (الحرية والعدالة) وحصل على (. ., , :) صوتا ، بما يعادل ( ) مقعدا في نتيجة القوائم ، كما حصل على ( ) مقعدا في توزيع المقاعد الفردية . وفي انتخابات مجلس الشورى فاز الحزب (. () مقعدا ، منهم ( )) مقعدا للقوائم و( )) للفردي . وقد تم اختيار(محمد مرسي) رئيسا للحزب ، و(عصام العريان) نائبا للرئيس ، كما تم اختيار المفكر المسيحي (رفيق حبيب) نائبا لرئيس الحزب( ) .

ثالثا : الإسلاميون بعد تسلم السلطة .

يعتبر صعود الإسلاميون من خلال حزب الحرية والعدالة إلى السلطة تجربة جديدة في تاريخ مصر لم يسبق لها مثيل. وقد اختلف الباحثون حول اسباب نجاح الاسلاميون في الانتخابات وحصولهم على الاغلبية ، اذ يرى البعض ان السبب يعود الى ضعف الوعي السياسي ، وسلوك التصويت العاطفي الوجداني الذي يجذبه الخطاب الديني ، بغض النظر عن محتواه او برامجه . في حين يرى اخرون ان الاسلاميون هم الاكثر تنظيما والاقدم ممارسة للعمل السياسي ، في حين يرى فريق ثالث ، انها ردة فعل مؤقتة لظلم النظم السابقة لهم ، وسرعان ما يتحول المزاج الشعبي عنهم بعد اختيارهم في دورة برلمانية واحدة . ويمكن القول ان كل ما ذكر انفا قد كانت السبب في صعود الاسلاميين الى السلطة( ) . وكان هذا الصعود إن طرح العديد من التساؤلات في الأوساط السياسية الداخلية والدولية حول كيفية حكم الإسلاميين للدولة وما هي أفكارهم التي يسعون إلى تطبيقها حول طبيعة الدولة والنظام ، وكيف سيواجهون التحديات الداخلية والخارجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وما هي العقبات التي سوف يلاقونها وكيف سيكون طرحهم للحلول والمشاكل التي تعاني منها مصر بعد سقوط النظام الحاكم.

فقد اتسم برنامج الحزب السياسي والاقتصادي بعدم الوضوح وانعدام آليات التنفيذ. وقد تباينت الآراء وردود الأفعال بين عدد من الخبراء السياسيين والقانونيين حول برنامج الحزب السياسي ما بين مؤيد ومعارض . فقد اعتبر البعض إن البرنامج لم يأتي بشيء جديد يختلف عن البرامج السياسية السابقة ، كما انه غامض ويخلو من تحديد آليات للتنفيذ . في حين يرى آخرون انه جيد جدا ويغطي جميع مناحي الحياة .

فقد جاء في برنامج الحزب السياسي طرح مفاهيم عامة حول الدولة وطبيعة النظام. ففيما يتعلق بخصائص الدولة يتبنى الحزب " الدولة الإسلامية الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة( ) . دون الحديث عن الدولة الإسلامية التي تحدث عنها المؤسسين الأوائل في كتاباتهم عن الدولة الإسلامية الثيوقراطية .

ويرى البعض إن الإسلاميون يطرحون مفهوم مزدوج حول طبيعة الدولة حين وصفوا الدولة بكونها " مدنية ذو مرجعية إسلامية " لكونهم لم يقدموا توضيح حول ما هو المدني وما هو الديني . لكن الواضح ان الاسلاميون ابدوا تراجعا في طرح شعارهم حول الحكومة الدينية (الاسلام هو الحل) واعلان تأييدهم للحكومة المدنية( ) ، اماوكيل مؤسسي حزب التحالف الشعبي (أبو العز الحريري) فانه يرى إن تخلي الإسلاميون عن شعار " الإسلام هو الحل " ليس صحيحا ، وهو تخلي عن القول نصيا وليس فعليا لان الحزب يخلط مابين الدين والسياسة ، لكن باليات وطرق مختلفة(") .

إما فيما يتعلق بطبيعة النظام السياسي فان حزب الحرية والعدالة يطرح في برنامجه (النظام البرلماني الرئاسي) للمرحلة الانتقالية . وقد لاقى هذا الطرح رفض من قبل العديد من السياسيين والقانونيين إذ وجدوا إن إقرار نظام برلماني رئاسي لمصر لا يصلح للتطبيق في المرحلة الانتقالية الحالية إذ لا بد أن تتوزع السلطة ويحدث التوازن بين البرلمان والرئاسة( ) .

أما فيما يتعلق بالدستور المصري الذي أعدته الجمعية التأسيسية المصرية في ديسمبر ، وطرح للاستفتاء في شباط بعد إن اقر بموافقة % من الشعب ، وبمشاركة لا تتعدى % % من إجمالي الناخبين ، فلم يختلف عن البرنامج السياسي الذي سبق وان طرحه حزب الحرية والعدالة في كونه دستور غامض في بنوده ويفتقر إلى آليات تنفيذ . أضف إلى ذلك فان البعض غير القليل من الشعب يرى إن بعض بنود الدستور مخالفة لحقوق الإنسان (حقوق المرأة والطفل)( ).

لم يقدم الاخوان المسلمين تجربة جديدة في مصر، فقد كان الاستئثار بالحكم كما فعل النظام السابق سمة الاخوانية ، اذ انتهج محمد مرسي سياسة حق التصرف وفقا لرغبات الاسلاميين على اساس التفويض الشعبي الممنوح له متناسيا ان الديمقراطية ليست حكم الاكثرية ولو بأغلبية على حساب الاقلية . كما ان التفويض الشعبي الضئيل (. % في الدورة

الاولى و% % في الدورة الثانية) لا يمنحه حق اتخاذ قرارات غير مدروسة فقد وضع دستورا غير متوازنا ، واصدر اعلانا دستوريا يضرب التوازن بين السلطات ويجعل كل الامور بيد الرئيس( ) . وبالتالي فان التعددية الحزبية افرزت جزبا مسيطرا يدعى تمثيل الاغلبية ، وتيارا واحدا ينفرد بمعظم مقاعد العضوية ، وبرئاسة اغلب اللجان التشريعية تحت قبة البرلمان ، بمجلسيه الشعب والشورى . وهذه السياسة لا تختلف عن سياسة حسني مبارك السابق ، وبالتالي فان التغيير الذي حدث لمصر لم يعالج الخلل والقصور والفجوات التي عانت منها مصر ، وهذه اول اخطاء الاسلاميين.

وفيما يتعلق بالحقوق السياسية ، لا تزال هناك ، من بين قطاعات ا تمع الشعبية ، ثلاث فئات مستبعدة ، لم تنال فرصتها في التمثيل السياسي ، او الوصول ، من خلال قنوات الترشيح والانتخاب ، الى البرلمان ، وهم المرأة والشباب والاقباط . فلم يطرا اي تغيير على تلك الفئات فيما يتعلق بنسب ومعدلات تمثيلهم ومشاركتهم في العملية السياسية والتي ظلت في حدود ضيقة جدا . ومن الخطأ اتهامهم بالعزوف السياسي حيث كانت لهم مشاركة قوية في الاستفتاء والانتخابات التشريعية( ) .

اما فيما يتعلق بالشأن الاقتصادي ، فلم يمتلك الاخوان اي مشروع لإدارة الشأن الاقتصادي ، حيث عادت سياسة الاقتراض والمفاوضات مع البنك الدولي كما كانت عليه في عهد مبارك ، ولم يتغير شيء ولو قليل( ) وكان هذه من مجموع الاخطاء .

في الواقع ان ما حصل في مصر بعد الثورة لم يختلف كثيرا عن الوضع قبل الثورة الا من خلال تغيير اللاعبين . فبدلا من الحزب الوطني المسيطر ، ظهر حزب اخر مسيطر تمثل بالإسلاميين . وعلى الرغم من اختلاف الاثنين اختلافا جوهريا وجذريا ، الا ان فلسفة النظام القائم على فكرة الحزب المسيطر او الحزب القائد ، في اطار تعددية حزبية اقرب الى الشكلية ، لا تزال مستمرة ، وهيمنة الرؤية الواحدة في اطار الدولة لم تزل مستمرة ، واجهزة تزييف الوعي السياسي بكل انواعه لم تزل كما هي ، اضف الى ذلك استمرار اجهزة الامن الداخلي والخارجي( ) .

ان التغيير بالنسبة للإخوان في مصر هو مجرد (تبديل) الادوار ومراكز القوى ، وليس تغييرا هيكليا في بنية الدولة ومؤسساتها وممارساتها . والمسالة لا تتعلق في الرغبة لدى الجماعة في انجاز تغيير ثوري ، وانما بالأساس في ضعف ، وربما انعدام القدرة الادراكية والتصورية للجماعة على الانتقال من المعارضة الى السلطة .

ان التغيير الذي سعى اليه الاخوان المسلمين من خلال الثورة هو ازالة الرئيس مبارك (كشخص) من السلطة ، وذلك لما يمثله من رفع المظلومية السياسية والتاريخية عن الجماعة .والعودة الى قلب العملية السياسية ، بما يتناسب مع حجمها ووزنها . واذا كان هذا الهدف يمثل السقف الاعلى للجماعة ، فانه يمثل الحد الادنى للقوى الثورية الاخرى ، وهذه تمثل احدى الفجوات بين الاسلاميين وبقية القوى الثورية( ).

لم يحسن الاخوان ان يقدم تجربة جديدة لمصر بعد صعودهم الى السلطة من خلال حزب الحرية والعدالة في مصر الذراع السياسي لهم . لتكون قدوة للحركات الاسلامية داخل مصر وخارجها ، وبدت مصر اكبر من قدرة الاخوان على فهمها وادارتها . لقد كانت اخطاء الاخوان سببا مباشرة لثورة . حزيران \ يونيو ، حيث نزلت الملايين الى الشوارع مطالبة بأبعاد الاخوان وعزل مرسي عن السلطة .وكان ان تدخل الجيش بقيادة الفريق اول (عبد الفتاح السيسي) معلن في بيان له تعطيل الدستور ووضع روزنامة لمرحلة انتقالية جديدة من اجل وضع دستور جديد وانتخابات نيابية ورئاسية بعد تعيين (عدلي منصور) – رئيس المحكمة الاتحادية ، رئيسا مؤقتا لمصر وتشكيل حكومة جديدة برئاسة (حازم الببلاوي) . وكان من الطبيعي ان يرفض الاخوان طريقة عزلهم من قبل الجيش معتبرين ما حصل انقلاب عسكريا ضد الشرعية( ) .

وها هي مصر بعد الثورة الثانية ثورة حزيران\ يونيو امام مرحلة جديدة لا تتوقف بمجرد الاطاحة بالإخوان المسلمين ، بل عليها ان تكون منسجمة مع قيم مصر ودورها واحتياجاتها . فهي بحاجة الى نظام لا يمثل فئة واحدة بل يمثل كل شرائح الشعب المصري ، نظام يحقق فيه الحريات والحقوق للجميع ، ليس لطائفة على حساب اخرى ، او لصالح دين على حساب اخر ، نظام يتناسب مع قوة الشعب التي رفضت للمرة الثانية سلب حقوقها وحرياتها . وان تكون حقوق المعارضة مصانة قبل حقوق الاكثرية . كما ان الثورة الثانية مطالبة بان يكون لها مشروعها الوطني في التنمية الاقتصادية بعيدا عن سياسة القروض والاستجداء في الخارج . كما ان الثورة الجديدة مطالبة بان تعيد لمصر دورها في المحيطين الاقليمي والدولي بما يلائم مكانتها الحضارية والتاريخية . فاذا لم تحقق الثورة تنمية سياسية واجتماعية واقتصادية من خلال برنامجها الخاص بها محاولة ارضاء جميع الشرائح السياسية والاجتماعية المختلفة ، فان الخلافات الداخلية سوف تقتل مصر وتجعلها في دوامة مستمرة من العنف وهذا ما تريده اسرائيل لكي تبقى مصر ضعيفة حالها حال بقية البلاد العربية .

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال دراستنا للإسلام السياسي في مصر بعد الربيع العربي وصعود حزب الحرية والعدالة فإننا يمكن القول ما يلي :

- الإسلام السياسي مصطلح يطلق على الحركات الإسلامية التي تسعى للوصول إلى السلطة لإقامة دولة دينية تطبق مبادئ الإسلام والشريعة الإسلامية بالطرق السلمية عن طريق الانتخابات .
- حاول الاعلام الغربي والامريكي تشويه هذه الحركات الدينية من خلال الادعاء ان هذه الحركات تتسم بالعنف وتستخدم القوة لتحقيق اهدافها، إلا إن وصول الحركات الإسلاميةإلى السلطة كما حدث في مصر في بعد ثورة يناير / كانون الثاني وبالطرق السلمية عن طريق الانتخابات وصناديق الاقتراع وبالشكل الديمقراطي الغربي يؤكد بلا شك إن الحركات الإسلامية حركات سلمية ترفض العنف ولا تستخدمه في الوصول إلىأهدافهابإقامة الدولة الإسلامية المنشودة ، وبالتالي ما حصل يخالف ماينشره الإعلام الغربي من أفكارحولالإسلام واستخدامه للعنف لتشويه نظرة الغربيين حول الإسلام والشعوب الإسلامية .
- ان هناك عدة اسباب ساعدت في اسقاط حكم الاسلاميين في مصر من اهمها عدم امتلاكهم برنامج سياسي واجتماعي واقتصادي جديد خاص بهم يختلف عن النظام السابق ، اضافة الى تهميش بعض فئات ا تمع المصري ، وخاصة النساء والاقباط ، وعدم منحهم حقوقهم .
- ان التغيير الذي حصل بصعود الاسلاميين الى السلطة كان تغيير في الشكل وليس في الجوهر ، فقد ظلت نفس الادوار باختلاف الاعبين ، اذا بقي الحزب الاسلامي هو الحزب المسيطر مهمشا الاحزاب الاخرى ، وهذا لا يختلف عن النظام المصري السابق .
- ان مصر تمر بمرحلة جديدة بعد الاطاحة بالإسلاميين وعليها الاسراع بحل مشاكلها الداخلية من خلال اقامة برنامج سياسي واجتماعي واقتصادي ، وانهاء المرحلة الانتقالية من خلال اصدار دستور واضح، واقامة نظام برلماني مستقل ممثل عن جميع طوائف الشعب ، والا فان استمرار الصراعات الداخلية سوف يقضي على مصر ويزيد في ضعفها داخليا وخارجيا .

المصادر والهوامش

. انظر : سليمان بن الخراشي : ثقافة التلبيس (() مصطلح الإسلام السياسي ، مجلة صيد الفوائد ، مجلة الكترونية www.saaid.net

. انظر : إسلام سياسي : ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، : أيار . www.ar.wikipedia.org.

. انظر : السيد رضوان : الإسلام السياسي والأنظمة السياسية ، لبنان ، مجلة شؤون الشرق الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحث والتوثيق ، العدد :w . .

. انظر : ظريف محمد : الإسلام السياسي في الوطن العربي ، المغرب ، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي ، ط ، نوفمبر . .

. انظر : بورغا فرانسوا : الإسلام السياسي – صوت جنوب – قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال إفريقيا ، القاهرة ، دار العالم الثالث ، . : .

. انظر : محمود مصطفى : الإسلام السياسي والمعركة القادمة ، مطبوعات قطاع الثقافة ، القاهرة ،

. انظر : رائد محمد عبد الفتاح دبعي : أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر والممارسة (الإخوان المسلمين في مصر نموذجا)، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس – فلسطين ، شباط a i .

. انظر : حسن البنا : الاخوان بين الدين والسياسة – اهو تدخل حزبي ام قيام بواجب اسلامي ، مجلة النذير ، العدد : r –.

. انظر : رعد الحافظ : خرافة الإسلام السياسي : موقع الحوار المتمدن ، محور العلمانية – الدين والسياسة ونقد الفكر الديني ، العدد في أيلول r www.ahewar.org .

: . انظر : جعفر شيخ ادريس : الاسلام السياسي ، من نشرة فضاء الموصل ، يوليو www.almawsil.com .

: . انظر : الاخوان المسلمين : ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، : يونيو . w www.ar.wikipedia.org .

ar. انظر : الاسلام السياسي من موسوعة ويكيبيديا ، مصدر سابق .

: . انظر : تاج السر عثمان : حول مفهوم الاسلام السياسي ، مجلة المحور ، العدد : . www.ahewar.org .

: . انظر : فرانسيس فوكوياما : نهاية التاريخ ، ترجمة الدكتور حسين الشيخ ، دار العلوم العربية ، لبنان–بيروت ، ط

انظر ايضا : نعوم تشومسكي : صراع الحضارات ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، لبنان– بيروت / ––r : .

.. انظر : djallelkhechibl: مصطلح الاسلام السياسي ، موقع جسور الدراسات الدولية ، : / مارس : / www.internationalstudiesbridgs.maktoob.org .

: . انظر : .محمد ابراهيم الفيومي : الاسلام السياسي والاصولية ، اخبار العرب ، : / // . : www.alarabnews.com

: . انظر : زكريا سليمان بيومي : الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية في الحياة السياسية المصرية (. – .) ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، . (w w.

) . انظر : . رضوان احمد شمسان الشيباني : الحركات الاصولية الاسلامية في العالم العربي (دراسة تحليلية) (، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، . – .

– . انظر : . محمد حافظ دياب : سيد قطب الخطاب والايديولوجية ، ط ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، . : – – : .

: . انظر : . رفعت السعيد : حسن البنا الشيخ المسلح ، دار اخبار اليوم – قطاع الثقافة ، القاهرة ، . . : – – : .

.. انظر : حسن البنا : مقال بعنوان الاخوان المسلمون والدستور المصري ، مجلة النذير ، العدد : .

.. انظر : رائد محمد عبد الفتاح دبعي ، مصدر سابق ، ص : .

.. حسن ألبنا : هو حسن احمد عبد الرحمن ألبنا الساعاتي (: اكتوبر .) ، في أسرة ريفية بمدينة المحمودية محافظة البحيرة ، ولد في بيئة دينية أثرت بشكل جلي في نشأنه وأفكاره ، عرف والده بالتدين ، وهو مؤسس حركة الاخوان المسلمين في مصر ، وكان المرشد الأول لهم ، أصيب بالرصاص في مقر جمعية الإخوان المسلمين وتوفي في (: فبراير .)للمزيد انظر: . رفعت السعيد ، مصدر سابق ، ص . – . –

.. انظر : . رفعت السعيد ، مصدر سابق ، ص . .

.. انظر : حسن البنا : رسالة المؤتمر الخامس في مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا ، مطبعة دار الشهاب ، القاهرة ، ص : –) . للمزيد انظر : . رفعت السعيد ، المصدر السابق ، ص) –) .

. سيد قطب : هو سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي ((أكتوبر . – : أغسطس .) كاتب وأديب ومنظر إسلامي وعضو سابق في مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين ورئيس سابق لقسم نشر الدعوة في الجماعة ورئيس جريدة الإخوان المسلمين .للمزيد انظر : طفل من القرية (سيرة ذاتية) ، لجنة النشر للجامعيين ، القاهرة ، .

.. انظر : . محمد حافظ دياب ، مصدر سابق ، ص – – . للمزيد انظر : يوسف علي بوتا : قراءة في أفكار سيد قطب ، مجلة الوعي العربي ، دراسة فكرية ، تشرين الأول . www.alw. yalarabi.org .

. انظر : الدكتور احمد سعيفان : قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية ، عربي –انجليزي–فرنسي ، ط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت–لبنان، . . . .

.. انظر : عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الجزء الأول ، . . . . .

: . انظر : وفاء علي داود : التأصيل النظري لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها ، مجلة الديمقراطية ، مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، العدد : ، ابريل . www.democracy.ahram.org.

: . انظر : دينا شحاتة وآخرون : عودة السياسة –الحركات الاحتجاجية في مصر ،القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية– الأهرام ، ط : . . للمزيد انظر : ميادة الدمرداش : الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر ..الساسة في الشارع ، القاهرة ، مركز المصري للدراسات والمعلومات ، العدد . ، تموز . .

.. انظر : ربيع وهبة وفارس اشتي واخرون : الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر–المغرب–لبنان–البحرين) ، تحرير عمرو الشوبكي ، ط– ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، كانون الاول \يناير . . – – .

.. انظر : اميمة عبد اللطيف : الثورة الشعبية في مصر –القوى المحركة وتحديد الأدوار في المرحلة الانتقالية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، القاهرة ، فبراير . .

.. انظر : المنتفع رضوان : الحراك الاحتجاجي في مصر –الأسباب والتداعيات للثورة ، جامعة محمد الخامس ، السويسي – القاهرة ، يناير . .

.. انظر : . نصر محمد عارف : النفق الانتقالي : المسارات المضطربة للثورات في المنطقة العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ، مجلة دورية علمية فصلية محكمة تصدر من مطابع الاهرام التجارية ، مصر، ابريل . : – – : .

: . انظر : اميمة عبد اللطيف : السلفيون في مصر والسياسة ، القاهرة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، : ديسمبر . www.dohainstitute.org .

: . . ناهد عز الدين : خريطة محدودة : ثبات الفاعليين وتغيير الادوار بعد الثورات العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد . ، الاهرام للنشر ، القاهرة ، . . : .

.. انظر : محمد نور الدين : مصر ثورة : يوليو ، افتتاحية مجلة شؤون الاوسط ، مجلة فصلية متخصصة تعنى بالاستراتيجيات الاقليمية صادة من مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد ، الاثنين \اغسطس . www.cssrd.org.Ib .

Ib. انظر : حنان ابو سكين : الصعود السياسي للإخوان المسلمين في الانتخابات البرلمانية ، المصدر الديمقراطية ، الأهرام – مجلة الكترونية ، يناير . w www.digital.ahram.org.eg .

eg. انظر : محمد نور الدين ، مصدر سابق . انظر ايضا : حنان ابو السكين ، مصدر سابق .

: . انظر : . نصر محمد عارف ، المصدر السابق ، ص . .

.. انظر : برنامج حزب الحرية والعدالة : الموقع الرسمي لحزب الحرية والعدالة في مصر ، : \ مايو . s www.hurryh.com.party.program.asp.

. . انظر : علي حرب : ثورات القوة الناعمة في العالم العربي – من المنظومة الى الشبكة ، ط– لدار العربية للعلوم الناشرون ، بيروت ، w – : .

.. انظر : حامد عبد الماجد : الإسلاميون وتحديات السياسة والحكم ، الديمقراطية – قسم السياسة ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام المصرية ، أكتوبر) .

.. انظر : احمد علي ومحمد ابو العينين : تباين أراء القوى السياسية حول البرنامج الانتخابي لحزب الحرية والعدالة ، المصري اليوم تشرين الأول w www.almasryalyom.com .

: . انظر : مصر :توازنات ما بعد الاستفتاء وإقرار الدستور ، مركز الجزيرة للدراسات ، الاثنين : ديسمبر) . www.studies.aljazeera.net . للمزيد انظر : مشروع دستور جمهورية مصر العربية ، : نوفمبر) . للمزيد انظر : نص الدستور المصري الجديد) ، جريدة الشعب ، الخميس ديسمبر) . www.elshaab.org .

. انظر : محمد نور الدين ، مصدر سابق .

: . انظر : ناهد عز الدين ، مصدر سابق ، ص : .

: . انظر : محمد نور الدين ، مصدر سابق .

: . انظر : . نصر محمد عارف ، مصدر سابق ، ص . .

. . انظر : خليل العناني : خلخلة قيمية : تفكيك مأسسة على المستوى الثقافي – الاجتماعي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد . ، الاهرام للنشر ، القاهرة ،) a t .

. انظر : محمد نور الدين ، مصدر سابق .